

81) إبراهيم عليه السلام (6) قصة الذبيح | الشيخ عبدالقادر

شيبه الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد ايها المستمعون الكرام اشرت في الحلقة السابقة الى مجيء ابراهيم بابنه اسماعيل وهاجر الى مكة وذكرت ما اورده البخاري في صحيحه عن هذه القصة - [00:00:00](#)

وعن نشأة اسماعيل عليه السلام وما كان من شأنه مع قبيلة جرهم وتعلمه اللسان العربي ومساعدة ابيه ابراهيم عليه السلام في بناء البيت الحرام قد ذكر الله تبارك وتعالى قصة بناء الكعبة - [00:00:19](#)

في كتابه الكريم حيث يقول لابراهيم مكان البيت الا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق. ليشهدوا منافع لهم. ويذكروا اسم الله في ايام معلومات - [00:00:35](#)

على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير. ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم. وليطوفوا بالبيت العتيق وقال عز وجل واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما - [00:00:58](#)

قال ومن ذريتي قال لا ينال عهد الظالمين. واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى. وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل. ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين. والركاب السجود - [00:01:17](#)

واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق اهلك من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فامتنعه قليلا. ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير - [00:01:35](#)

واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا يتقبل منا انك انت السميع العليم. ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم. ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة - [00:01:49](#)

ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم كما اشار الله عز وجل الى ما كان من ابراهيم في وضعه هاجر واسماعيل عند مكان البيت. حيث يقول ربنا اني اسكنت من ذريتي غير ذي زرع - [00:02:11](#)

عند بيتك المحرم ربنا ليقموا الصلاة. فاجعل افدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وقد استجاب الله تعالى دعوة ابراهيم فجعل هذا البيت امنا اليه ثمرات كل شيء كما قال عز وجل. اولم نمكن لهم حرما آمنا؟ يجبى اليه ثمرات كل شيء - [00:02:27](#)

رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون. وكما قال عز وجل اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم كما استجاب الله تبارك وتعالى دعاء خليفه ابراهيم فارسل محمدا صلى الله عليه وسلم من ذرية اسماعيل اهل البيت - [00:02:52](#)

حرام يتلو عليهم ايات الله ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم ولذلك جاء في الحديث الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى بي ورأت امني انه خرج منها نور اضاءت - [00:03:12](#)

قصور الشام كما جاء في مسند الامام احمد رحمه الله حديث ابي من حديث ابي امامة رضي الله عنه والعرباض بن سارية رضي الله عنه واللفظ لابي امامة رضي الله عنه كما ذكر الله تبارك وتعالى في قصة هجرة ابراهيم عليه السلام - [00:03:32](#)

وبشارته باسماعيل وقصة رؤياه بذبحه فقال وان من شيعته لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم اذ قال لابييه وقومه ماذا تعبدون؟ اقف

كنالها دون الله تريدون؟ فما ظنكم برب العالمين؟ فنظر نظرة في النجوم - 00:03:50

وقال اني سقيم كأنه عليه السلام اراد ان يفرقهم ليباعدوا عنه حتى يتفرغ لتحطيم اصنامهم. بايهاهم انه مريض حتى لا يلامسوه وبخاصة بعد ان نظر في النجوم ونظرته عليه السلام في النجوم لم يقصد بها ان يتعرف من النجم عن حالته. كما ان قوله اني سقيم لم - 00:04:09

بها انه مريض بمرض معد. وانما اراد في ذلك انه ضعيف. وكل ابن ادم ضعيف مهما كانت صحته. وقد خلق الانسان ضعيفة فهذا من المعارض. وفي المعارض ممدوحة عن الكذب. حاشاه عليه السلام ان يكذب. على انه قد يطلق على المعارض انها كذب باعتبار - 00:04:32

حقيقة المراد لكنه ليس الكذب المحرم المذموم بل هو كاطلاق الحسد بل هو كاطلاق الحسد على الغبطة في مثل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري ومسلم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:04:52

لا حسد الا في اثنتين. رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها. وقد فسر عامة العلماء الحسد في هذا الحديث بانه الغبطة - 00:05:12

اذ الحسد المذموم هو تمنى زوال النعمة عن الغير. ولا شك عند اهل العلم ان قول ابراهيم عليه السلام اني سقيم. وكذلك بل فعله كبيرهم هذا. وكذلك قوله لما سأله ملك مصر عن سارة قال انها اختي. لا شك عند العلماء ان ذلك ليس من باب الكذب - 00:05:29

المذموم وانما هو من باب التورية والمعارض. ثم قال تعالى فتولوا عنه فتولوا عنه مدبرين. فرغ الى الهتهم. فقال الا تأكلون؟ لان الكفار قد جعلوا عند اصنامهم طعاما ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين فاقبلوا اليه يزفون. قال اتعبدون ما تحتون؟ والله خلقتكم وما تعملون - 00:05:49

قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم. فارادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين. وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين اي اني مهاجر الى الله عز وجل من دار الكفر الى الارض التي بارك الله فيها للعالمين - 00:06:15

التي بارك الله فيها للعالمين. وفي ذلك يقول الله عز وجل ان يرشدني. اسأل الله عز وجل ان يرشدني الى سبل الخير فيه صلاح ديني ودنياي. ربي ربي هب لي من الصالحين. فبشرناه بغلام حليم - 00:06:31

فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى. قال يا ابتي افعل ما تؤمر. ستجدي ان شاء الله من الصالحين فلما اسلم اي انقادا لامر الله وتله للجبين وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ان كذلك نجزي المحسنين - 00:06:48

ان هذا لهو البلاء المبين. وفديناه بذبح عظيم. وتركنا عليه في الاخرين. سلام على ابراهيم. كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين. وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين. وباركنا عليه وعلى اسحاق. ومن ذريتهما محسن وظالم - 00:07:08

لنفسه مبين ولا شك ان سياق هذه الايات الكريمة يدل على ان الذبيحة هو اسماعيل لا اسحاق عليهما السلام لان ذكر البشارة باسحاق بعد البشارة باسماعيل الذي وضعه وصفه بانه غلام حليم. وقد وصف اسحاق عند البشارة به بانه غلام عليم - 00:07:28

ومن الدالة ايضا على ان الذبيحة هو اسماعيل لا اسحاق انه عند البشارة باسحاق قال ومن ورائي اسحاق يعقوب وهو يفيد ان اسحاق سيعيش ويولد له في حياة ابيه. فكيف يؤمر بذبحه وهو غلام لم يولد له بعد؟ مع يقينه بانه لن يموت - 00:07:50

حتى يولد له يعقوب وقد حدث حدث ابن اسحاق حدث ابن اسحاق عن محمد بن كعب القرظي انه حدثهم فقال فان الذي امر الله تعالى ابراهيم بذبحه من ابنه اسماعيل. وانا لنجد ذلك في كتاب الله تعالى. وذلك ان الله - 00:08:10

حين فرغ من قصة المذبوح من ابني ابراهيم قال وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين. ويقول الله تعالى فبشرناها باسحاق ورئيس حق يعقوب يقول بابن وابن ابن. فلم فلم يكن ليأمره بذبح اسحاق وله فيه من الموعد بما وعده - 00:08:30

وما الذي امر بذبحه الا اسماعيل؟ قال ابن اسحاق سمعته يقول ذلك كثيرا. وقال ابن اسحاق عن محمد بن كعب القرظي انه انه ذكر ذلك لعمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه وهو خليفة. اذ كان ملك اذ كان ملكا بالشام - 00:08:50

فقال له عمر ان هذا لشيء ما كنت انظر فيه واني لاراه كما قلت ثم ارسل الى رجل كان عنده بالشام كان يهوديا فاسلم وحسن اسلامه.
وكان يرى انه من علمائهم. يرى انه من علمائهم. فسأله عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه - [00:09:09](#)
عنه عن ذلك قال محمد بن كعب وانا عند عمر بن عمر بن عبدالعزيز فقال له عمر اي بني اي ابني ابراهيم؟ اي ابني ابراهيم امر بذلك
فقال اسماعيل والله يا امير المؤمنين - [00:09:29](#)
وان يهود لتعلم ذلك. ولكنهم يحسدونكم معشر العرب على ان يكون اباكم الذي كان من امر الله فيه والفضل الذي ذكر الله تعالى منه
لصبره لما امر به فهم يجحدون ذلك. ويزعمون انه اسحاق - [00:09:44](#)
لان اسحاق ابوهم انتهى كما ذكره ابن كثير رحمه الله. وليس هذا اول جحد من اليهود. فقد جحدوا ان يكون ابراهيم بنى الكعبة
ولعلم الله تعالى بما يكون من اليهود ابقى في البيت الحرام مقام ابراهيم. ليكون شاهدا عليهم الى يوم القيامة. يتوارث العلم -
[00:10:00](#)
به جيل يتوارث العلم به جيل بعد جيل. وفي ذلك يقول الله عز وجل ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة وهدى للعالمين. فيه آيات
بينات مقام ابراهيم والى حلقة قادمة ان شاء الله. والسلام عليكم - [00:10:20](#)
رحمة الله وبركاته - [00:10:40](#)